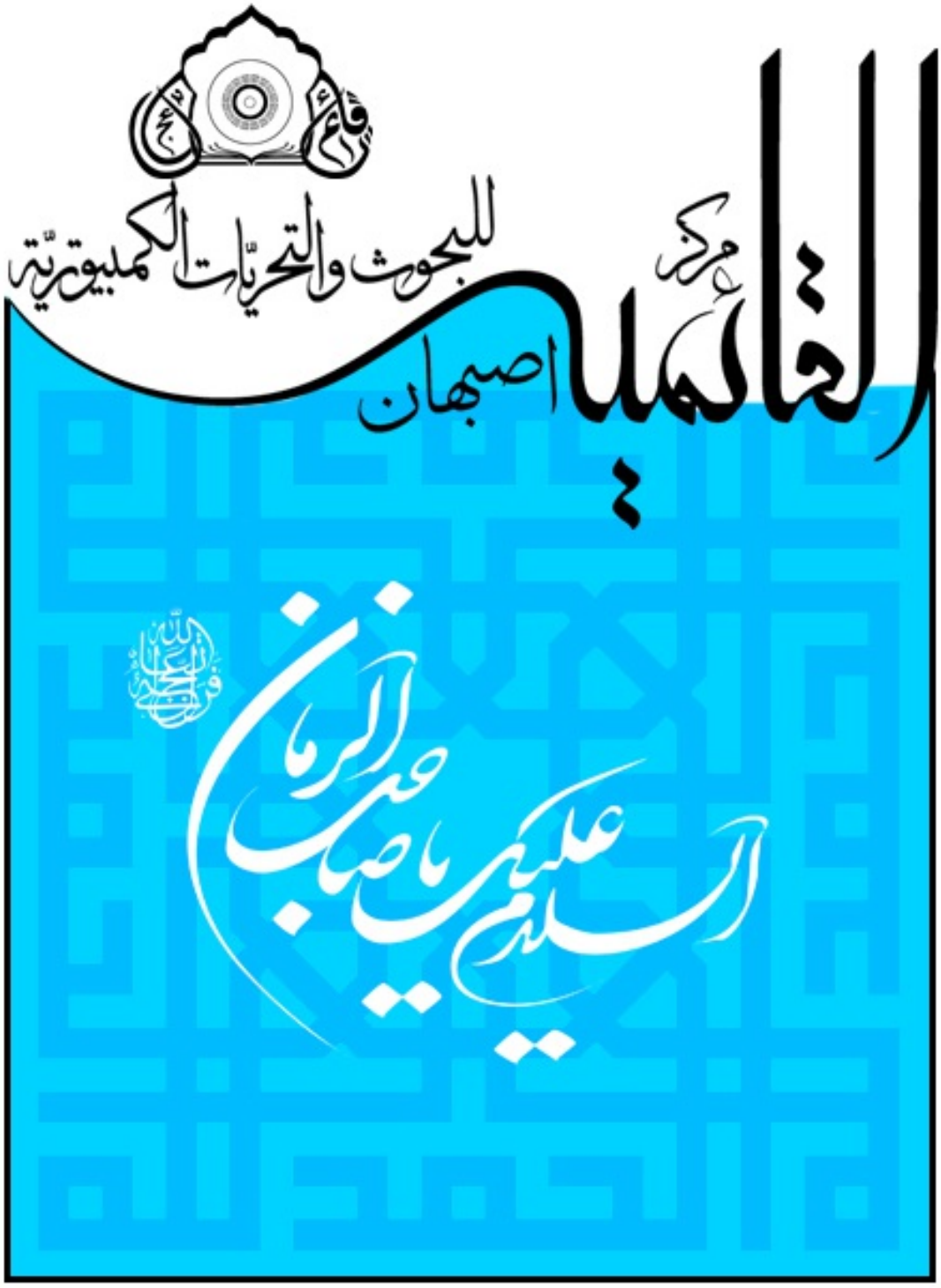

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الأمة الواحدة

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحيم

الأمة الواحدة

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسة المجتبى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الأمة الواحدة ----- ۷
اشارة ----- ۷
کلمة الناشر ----- ۷
الأمة الواحدة ----- ۸
الوحدة بین الادعاء والتطبیق ----- ۹
فقدان الوعی ----- ۹
الضنک فی المعیشة ----- ۱۰
الواقع الإسلامی ----- ۱۰
نقاط الضعف ----- ۱۰
ما هی البدایة ----- ۱۱
مسؤولیة المسلمین ----- ۱۲
المسلمون الیوم ----- ۱۳
الاستعمار وراء التجزئة ----- ۱۳
التخلف خطة استعماریة ----- ۱۴
التصدی للمخططات الاستعماریة ----- ۱۴
التصدی للمخططات الاستعماریة ----- ۱۴
أ: العقل ----- ۱۵
ب: العلم ----- ۱۶
ج: التربیة ----- ۱۶
من هدی القرآن الحکیم ----- ۱۷
الإسلام یرفض التفرقة ----- ۱۷
مسؤولیة المسلمین ----- ۱۷

الإسلام یدعو للعلم والتعلم ----- ۱۷
العمل بسیرة المعصومین ----- ۱۷
من هدی السنة المطهرة ----- ۱۷
الإسلام یرفض التفرقة ----- ۱۸
مسؤولیة المسلمین ----- ۱۸
السنة تدعو للعلم والتعلم ----- ۱۸
العمل بسیرة المعصومین علیهم السلام ----- ۱۸
پی نوشتها ----- ۱۸
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۱

الأمة الواحدة

اشارة

اسم الكتاب: الأمة الواحدة

المؤلف: حسيني شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۲۲ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

وَأَطِيعُوا اللَه وَرَسُولَهُ

وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَه

مَعَ الصَّابِرِينَ

صدق الله العلى العظيم

سورة الأنفال: ۴۶

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التى تمر بالعالم...

والمشكلات الكبيرة التى تعيشها الأمة الإسلامية..

والمعاناة السياسية والاجتماعية التى نقاسيها بمضض...

وفوق ذلك كله الأزمات الروحية والأخلاقية التى يئن من وطأتها العالم أجمع...

والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التى تلازم الإنسان فى كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرة فى حل جميع أزماته ومشكلاته فى الحرية والأمن والسلام وفى كل جوانب الحياة..

والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة إلى الحياة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبث الوعى الفكرى والسياسى فى أبناء الإسلام كى يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق بأهداب الجفون وذرف العيون ومسلات الأنامل..

كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بإعداد مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التى ألقاها سماحة المرجع الدينى الأعلى آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (دام ظله) فى ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقمنا بطباعتها مساهمة منا فى نشر الوعى الإسلامى، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدى والأخلاقى لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد..

وذلك انطلاقاً من الوحى الإلهى القائل:

?لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ().?

الـذى هو أصل عقلائى عام يرشدنا إلى وجوب التفقه فى الدين وانذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم فى معرفة أحكامه فى كل مواقفه وشؤونه..

كما هو تطبيق عملى وسلوكى للآية الكريمة:

?فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ().?

ان مؤلفات سماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (دام ظله) تتسم ب:

أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لكونها إنعكاساً لشمولية الإسلام..

فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضـخمة فى شتى علوم الإسـلام المختلفة، آخذاً من موسوعة الفقه التى تجاوزت حتى الآن المائة والخمسين مجلداً، حيث تعد إلى اليوم أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية مروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسـياسة والاقتصـاد والاجتمـاع والحقوق وسـائر العلوم الحديثـة الأـخرى.. وانتهـاءً بـالكتب المتوسـطة والصـغيرة التى تتناول مختلف المواضيع والتى قد تتجاوز بمجموعها ال(١٥٠٠) مؤلفاً.

ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن والسنة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية لمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمية رصـينة فى كتاباته لذوى الاختصاص ك(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة يفهمها الجميع فى كتاباته الجماهيرية وبشواهد من مواقع الحياة.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤولية كبيرة فى نشر مفاهيم الإسلام الأصيلة قمنا بطبع ونشر هذه السلسلة القيمة من المحاضرات الإسلامية لسـماحة المرجع (دام ظله) والتى تقارب التسـعة آلاف محاضـرة ألقاها سـماحته فى فترة زمنيـة قـد تتجاوز الأربعة عقود من الزمن فى العراق والكويت وإيران..

نرجو من المولى العلى القدير أن يوفقنا لإعداد ونشـر ما يتواجد منها، وأملاً بالسعى من أجل تحصيل المفقود منها وإخراجه إلى النور، لنتمكن من إكمال سلسـلة إسـلامية كاملـة ومختصـرة تنقل إلى الأمـة وجهـة نظر الإسـلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعيـة والسياسـية الحيوية بأسلوب واضح وبسيط.. إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان /ص.ب: ٦٠٨٠/١٣ شوران

البريد الإلكترونى: almojtaba@alshirazi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله رب العالمين والصـلاة والسـلام على نبينا محمـد وآله الطيبين الطاهرين واللعنـة الدائمـة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

الأمة الواحدة

قال تعالى فى كتابه المجيد?: إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ().?

وقال سبحانه وتعالى أيضاً?: وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ().?

وقـد اختلف فى معنى الأمـة الواحـدة؛ ففى بعض التفاسـير جاء: «أى دينكم دين واحـد، عن ابن عباس ومجاهد والحسن، وأصل الأمة

الجماعة التى على مقصد واحد، فجعلت الشريعة أمة، لاجتماعهم بها على مقصد واحد، وقيل: معناه جماعة واحدة فى أنها مخلوقة مملوكة لله تعالى، أى فلا تكونوا إلاّ على دين واحد. وقيل: معناه: هؤلاء الذين تقدم ذكرهم من الأنبياء فريقكم الذى يلزمكم الاقتداء بهم فى حال اجتماعهم على الحق، كما يقال: هؤلاء أمتنا أى فريقنا وموافقونا على مذهبنا» ().

ولكن الظاهر أنّ سياق الآية يدل على وحدة العقيدة، ووحدة الأمة، ووحدة رسالة الأنبياء. وتجد أيضاً فى آية الأمة الواحدة، أنّ البارى عزّ وجل يخاطب عباده بأن يكونوا أمة واحدة مجتمعة على مقصد واحد يجمعهم دين وكلمة واحدة. وهنا لسائل أن يسأل: ولكن أين الآن هذا الاجتماع، وأين هذه الوحدة التى تحدث عنها القرآن الكريم؟

الوحدة بين الادعاء والتطبيق

إنّ الواقع الحالى يكشف لنا وبكل وضوح أنّ الوحدة التى أشار لها القرآن الكريم غير موجودة بين أبناء الأمة الإسلامية، أو بين البشر أجمع، نعم كانت فى عهد الرسول الأعظم p واليوم قد حلّ العكس منها، وظهرت حالة أخرى بدلاً عن تلك الوحدة التى دعا لها البارى عزّ وجل، وهى حالة «التفرقة» والتشتت التى ابتدعها الاستعمار والحكام المنحرفون، الذين يتمسكون بالقوميات والعنصريات، فى الوقت الذى يلصقون أنفسهم بالإسلام، ولكن أفكارهم وأعمالهم تؤكد عدم إسلامهم، فقد قال تعالى ?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ ? كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ ? إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ().?

هذه الحالة التى تعيشها البلدان الإسلامية فى الوقت الحاضر، والتى أدت إلى ذلة المسلمين واستعبادهم على أيدى الغزاة المستعمرين، وتجزئة الأراضى الإسلامية التى كانت موحّدة فى عصر الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله، إلى دويلات متناثرة ومتباعدة بعضها عن البعض الآخر، ووضع الحواجز والحدود الجغرافية المصطنعة، التى تفصل الدولة عن جارتها الأخرى، كى تسهل لهم عمليات النهب والاستغلال، بل والاستعباد أيضاً.

نحن لا نضع اللّوم كلّه على أعداء الإسلام من الغرب والشرق، بل يجب أن نضع بعضه على أنفسنا نحن فنوبخها؛ لأننا بأنفسنا وبأيدينا عبّدنا الطريق للمستعمرين لغزو بلادنا الإسلامية بتركنا العمل بأوامر الله تعالى، فسلبوا واغتصبوا ما تزخر به بلادنا من ثروات، بل إنّهم تمكنوا أن يجرّدوا الإنسان المسلم من شخصيته الإسلامية، وقد تم لهم ذلك عن طريق محو الشخصية الإسلامية، وطمس وتشويه الثقافة والأفكار الإسلامية الصحيحة، ودسوا بدلاً عنها أحكاماً وقوانين وضعية مزيّفة، خدمة لمصالحهم ومطامعهم التى كانوا يصبون إلى تحقيقها.

فقدان الوعى

كل هذه الترويجات الغربية، وهذه الأحكام المزيفة التى غزت البلاد الإسلامية، وفعلت ما فعلت بالمسلمين قد تدفقت بسبب فسح المجال لها بالدخول، وعدم التصدى لها إلاّ من قبل بعض العلماء الذين يعدّون على عدد الأصابع، ومن الواضح أنّ اليد الواحدة لا تصفّق، ولذا لم يتمكنوا من منعها كلها، بل منعوا جزءاً يسيراً منها، أمّا الباقى فقد تسرّب إلى شعوب البلاد الإسلامية، واختلط بنفوس المسلمين، بحيث أخذ الناس فى بلادنا يستمرئون أفكارهم ويتلبسون بها بدون شعور. والسبب فى ذلك يعود إلى مسألة الإعراض عن ذكر الله، والقوانين الإلهية فى الكتاب الحميد، وهجر سيرة نبيّنا الكريم p وأئمتنا الهداة الصالحين i، فقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله فى قوله تعالى?: فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاىَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى()، ?قال صلى الله عليه و اله: «يا أيها الناس اتبعوا هدى الله تهتدوا وترشدوا، وهو هداى وهداى وهدى على بن أبى طالب فمن اتبع هداه فى حياتى وبعد موتى فقد اتبع هداى ومن اتبع هداى فقد اتبع هدى الله ومن اتبع هدى الله فلا يضل ولا يشقى» (). هذا الإعراض عن الأفكار الصحيحة والسيرة النبيلة لأئمة الإسلام، أدّى بنا إلى بقاء حالتنا على ما هى عليه من المآسى والويلات، وقد قال سبحانه وتعالى?: وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً().?

الضنک فی المعیشة

?فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً ?أی عیشاً ضیّقاً.. وهو أن یقتر الله علیه الرزق، عقوبة له علی إعراضه، فإن وسّع علیه، فإنّه یضیّق علیه المعیشة، بأن یمسکه ولا ینفقه علی نفسه، وإن أنفقه فإنّ الحرص علی الجمع، وزیادة الطلب یضیّق المعیشة علیه ...وقیل: معناه: أن یکون عیشه منغّصاً، بأن ینفق إنفاق من لا یوقن بالخلف.. وقیل: عیشاً ضیّقاً فی الدنیا لقصرها وسائر ما یشوبها ویکدرها، وإنما العیش الرغد فی الجنة(). لذا فان? وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي ?أی بأن لم یتبع أوامری التی ذکرته بها. وسمیت الأوامر ذکراً؛ لما أودع فی فطرة الإنسان من أصولها وجذورها? فَإِنَّ لَهُ ?فی الدنیا? مَعِيشَةً ضَنْكاً ?أی ضیقة؛ وذلک لأن أوامر الله سبحانه أکثر ملائمة للحیاة، فالإعراض عنها یوجب ضیق العیش مادیاً أو روحیاً، ولذا عزی أن الکفار حتی فی أوج مادیتهم الظاهریة هم فی أضنک الحالات الروحیة، وأضیق المجالات النفسیة? وَنَحْشُرُهُ ?أی نحشر المعرض، ومعنی الحشر جمعه مع سائر بنی نوعه فی? يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ?عن العین لا یری شیئاً(). فهذه الأقوال الکثیرة، أغلبها یؤکد علی المعیشة الضیقة، التی یعیشها الإنسان البعید عن ذکر الله والمعرض عن أحکامه السماویة.

الواقع الإسلامی

نعم، فهذا الضیق الذی یصفه الباری جلّت قدرته، هو عین الضیق الذی یعیشه المسلمون حالیاً، حقاً ما وصف به الباری عزّ وجل معیشتهم الضنک التی ابتلاهم بها من جراء إعراضهم عن ذکر الله، فالمسلمون الیوم یعیشون نفس هذه المعیشة الضنک، والسبب هو الإعراض عن ذکر الباری وأحکامه الجلیلة، ولن یرفع عنهم إلّا بعد الرجوع إلی الله، والعمل بما یکون فیه مرضاته، وتطبیق أحکامه. وبالإضافة إلی ذلک جعل سیرة المعصومین i المبدأ الأساس فی العمل، والاقتداء بهم فی کل حرکة وسکون.

وبالرغم من هذه المضایقات التی یعیشها المسلمون الیوم، وما تعانیه البلاد الإسلامیة من مؤامرات ومخططات، تسعی دوائر الاستعمار دائماً إلی أن تنفذ إلی داخل صفوف المسلمین لتهیئة الأجواء التی من شأنها أن تثیر الخلافات والصراعات بین المسلمین، بالإضافة إلی إلقاء الفتن العنصریة بینهم، وذلک للقضاء علی الخطر الإسلامی الذی یعتبره الاستعمار المشکلة الأولی والأخیرة التی تقف بوجه أطماعه، فلنبحث عن السبب الذی ساعد المستعمرین فی أن یتمکنوا من النفوذ والتغلغل بین المسلمین.

نقاط الضعف

لنرجع إلی المجتمع ونضرب مثالاً بسیطاً ومن ثم نقارنه بالوضع العام، مثلاً: إذا کان شخصان متخاصمین لأیّ سبب کان، فکلاهما یحاول أن یجد نقطة ضعف فی خصمه لیستطیع بها أن ینکل به، ثم ینتصر علیه، فإذا ما وجد نقطة ضعف أو طرقاً مؤدیة وممهدة فی خصمه توصله إلی نقاط ضعفه، اغتنم تلک الطرق وتمکن بواسطتها أن یصل إلی نقطة ضعف الخصم ومن ثم ینتصر علیه.

ونحن الیوم توجد الکثیر والکثیر من نقاط الضعف فینا، والکثیر الکثیر من الطرق الممهدة التی توصل العدو إلی نقاط ضعفنا، ونحن بأنفسنا أوجدنا بعض هذه النقاط، وبأنفسنا سهّلنا للعدو الوصول والتغلغل إلی صفوفنا عن طریق تمهیدنا له، وإعلامه بشکل مباشر وغیر مباشر بنقاط ضعفنا.

ومن أهم وأبرز نقاط ضعفنا التی مهّدت الطریق لاستعمارنا:

۱: التخلف العلمی والجهل المتفشی فی کافة مجالات الحیاة وبشکل واسع، فبالرغم من أنّ الإسلام یشجّع علی طلب العلم والمعرفة، لا بل أنه یفرضه علی المسلمین کواجب شرعی ففی الحدیث الشریف عن الرسول ص قال: «طلب العلم فریضة علی کل مسلم ومسلمة» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «اطلبوا العلم ولو بالصين» ().

بالإضافة إلى أنّ الإسلام يعتبره أساساً وقاعدة لبناء شخصية الإنسان كما جاء فى الحديث:

قال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «لا يصلح من لا يعقل، ولا يعقل من لا يعلم، سوف ينجب من يفهم، ويظفر من يحلم، والعلم جنة، والصدق عز، والجهل ذل، والفهم مجد، والجود نجح، وحسن الخلق مجلبة للمودة، والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «كان فيما وعظ لقمان ابنه أنه قال له: يا بنى اجعل فى أيامك وساعاتك نصيباً لك فى طلب العلم فانك لن تجد له تضييعاً مثل تركه» ().

وعن مسعدة بن زياد قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام وقد سئل عن قوله تعالى?: فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ() ?فقال: «إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى للعبد: أكنت عالماً؟ فإن قال: نعم، قال له: أفلا عملت بما علمت. وإن قال: كنت جاهلاً، قال له: أفلا تعلمت فيخصمه، فتلك الحجة البالغة لله عزوجل على خلقه» ().

٢: عدم وجود التنظيم الذى هو العمود الفقرى لتوحيد الطاقات والصفوف، فلأن المسلمين يفتقرون اليوم إلى التنظيم، نرى أن طاقاتهم وجهودهم مبعثرة غير منظمة فى الوقت الذى يسعى أعداؤهم إلى التنظيم فى محاربة الإسلام والمسلمين، فهم ينظمون أنفسهم ليجمعوا قواهم ومخططاتهم ضد الإسلام والمسلمين، وينضوى أبناء المسلمين تحت تنظيمات منحرفة لكى لا يستفيد منها المسلمون.

٣: انعدام الوحدة والأخوة الإسلامية التى تحدّث عنها القرآن الكريم، ومن ثم دعا لها المعصومون ع، وحثوا المسلمين على العمل بها، كما فعلوا هم ع.

ومن الواضح أنّ انعدام مثل هذه الأمور المهمة بين المسلمين، سهّلت للعدو الوصول وبدون أى مشقة إلى أهدافه وأطماعه، فسيطر على بلاد الإسلام، وبسط نفوذه فيها، فقام باستغلال الموارد والثروات الطبيعية التى تزخر بها أراضى البلدان الإسلامية، وتسخيرها لنفسه، واستثمار رؤوس أموالها لصالح منافعه الشخصية، بينما القرآن الكريم يقول لنا?: إِنَّ هَـذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ().?

ما هى البداية

إذاً فلابد من تبديل هذه الحالات المرضية إلى الحالات الإيمانية الصالحة، إذ لا بد وأن تتبدل حالة التفرقة هذه التى يعيشها المسلمون اليوم إلى حالة الوحدة والأخوة، ولا بدّ من تشكيل الأمة الإسلامية الواحدة.

ولأجل تحقيق هذا الأمر المهم، لا بدّ لنا من تأسيس منظمة، أو مؤسسة، أو هيئة قوية، تأخذ على عاتقها تحقيق الوحدة والأخوة الإسلامية التى أشار إليها القرآن الكريم. كما يجب أن تكون هذه المؤسسة فى بلدٍ تسوده الحرية، ليتمكن أعضاء هذه المؤسسة من القيام بدورهم من دون أن يُفرض عليهم، أى نوع من الضغوطات التى من شأنها أن تحدّ أو تقلّص من نشاطاتهم فى هذا المجال.

ولأجل أن تصل هذه المؤسسة إلى هذا الهدف الكبير، يجب أن تعمل وبجهد وإخلاص على إيجاد الأمور التالية بين المسلمين:

١: تنظيم المسلمين وتوحيد طاقاتهم وكفاءاتهم، ومن ثم صبّها فى وعاء أو مجهود واحد، يعود إلى خدمة الإسلام والمسلمين.

٢: نشر الوعى وثقافة الحياة المنبثقة من القرآن وسيرة أهل البيت عليهم السلام، كبديل عن التخلف المتفشى، والسائد بين المسلمين، وكبديل أيضاً عن الثقافة المزيفة والمنحرفة التى غزت بلاد الإسلام، حتى نعدّ من الأجيال اللاحقة أجيالاً واعية مثقفة عارفة بمكائد الغزاة المستعمرين، ومتبصرة بأمور دينها ودنياها.

ومن الخطوات التى يمكن أن تعمل عليها فى هذا المجال هى: إصدار الكتب فى هذا المجال تتحدث عن كيفية تكوين الأمة الإسلامية الموحدة، والسبل التى تحقق ذلك، والموانع التى يمكن أن تحول دونها وهكذا.

كما أنّ من المهم جداً أن يتحلّى أعضاء المؤسسة بالأخلاق الكريمة والصفات الحميدة والوعى والاخلاص والتفانى، كى يتمكنوا من تبديل عدة أمور منتشرة فى المجتمع إلى مضاداتها على الصورة الآتية:

أ: تبديل حالة حبّ الذات والامتيازات الشخصية إلى «فأحبب لغيرك ما تحبّ لنفسك» () ونبذ روح «الأنا» التى أصبحت الكلمة الجارية على ألسن المسلمين، وزرع مبدأ الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين، ورعاية حقوقهم كبديل عنها. فلو تتبعنا التاريخ الإسلامى لوجدنا أن أحد الأمور التى دعت كفّار قريش إلى أن يقفوا ضد الرسول الكريم ص وأن يحاربوا رسالته، بالرغم من أنهم يعرفونه بالصادق الأمين، هو أنهم لاحظوا أنّ بإيمانهم برسول الله صلى الله عليه و اله، وتصديقهم رسالته، يتحتم عليهم أن يرفعوا أيديهم عن الامتيازات التى كانت تحت تصرفهم، لكنهم لا يدركون أن الإسلام لا يلغى الامتيازات الصحيحة والمشروعة لذوى الكفاءات، كما يرتقى أصحاب الوجاهة، والمقامات الرسمية والاجتماعية إلى مراتب أعلى وأعلى؛ لأن الأمة إذا ارتقت وارتفعت ارتفع كل شىء فيها، فقد قال تعالى?: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنْ الرِّزْقِ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ().?

ب: تبديل حالة التفرقة الموجودة بين المسلمين إلى حالة الاجتماع والوحدة، كما كان عليه المسلمون الأوائل فى عهد رسول الله p، فقد قال تعالى?: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً()، ?وإذا ما قمنا بهذا الأمر فسوف يكون تأثيره جيداً مع مرور الزمن، وخصوصاً على أفكار الشباب، فمن شبّ على شىء شاب عليه، ومن مال إلى فكرة أو عقيدة فإنها ستكون جزءاً منه بمرور الزمن، فإذا تمكّنا أن نوجد هذه الفكرة على الساحة العملية، عندها ستتبدل الثقافات والأهداف الإقليمية المحددة الضيقة بين المسلمين، إلى تفكير أسمى، وهدف واحد أكبر وأوسع، وهو ضرورة الانضمام إلى الأمة الإسلامية الواحدة، التى تضم تحت أكنافها جميع شرائح وطبقات المسلمين، على اختلاف هوياتهم وجنسياتهم، وعلى اختلاف ألوانهم وألسنتهم، إذ لا اعتبار باللون أو الجنسية، كما فى الحديث الشريف عن الرسول ص، إذ «لا فضل للعربى على العجمى، ولا للأحمر على الأسود، إلّا بالتقوى» ().

فإذن يجب على المسلمين أن يجدّوا بإخلاص فى تحقيق هذا الأمر الإلهى، ذلك أن الاستعمار على أتم الاستعداد والتأهب للانقضاض على الإسلام والمسلمين، فإنه إذا ما شاهد مثل هذه الفرصة وهى عدم الوحدة فإنه سرعان ما ينتهزها، ولا يجعلها تفلت من يده، فيحقق بها مصالحه وأغراضه الاستعمارية التى هى هدف ومبدأ أساسى من أهدافه ومبادئه العنصرية.

مسؤولية المسلمين

هناك مسألة لا بأس بذكرها ومن ثم نقارنها مع ما عليه حال المسلمين فى الوقت الحاضر؛ فلقد كانت مسألة العبيد منتشرة فى أمريكا كما كان قبل ظهور الإسلام، كانت حياة العبيد فى أمريكا سيئة جداً، وهناك كتاب يشرح هذه القضية لا بأس بمراجعته()، وستتعرف عند مطالعته على الحالة المروّعة التى كان يعيشها العبيد فى أمريكا، وظلت أحوالهم ومعاناتهم على هذه الحالة المأساوية، بانتظار المنقذ الذى ينجيهم من هذه المآسى والأحوال، حتى جاء من كان يريد إنقاذهم() وتحريرهم، فأخذ يدعو إلى تحرير العبيد، وإعطائهم حرياتهم، كإخوانهم البيض، والمطالبة بحقوقهم كافة بلا استثناء، فقدم فى سبيل ذلك الغالى والنفيس، حتى قيل: إنه ضحّى بنفسه فى سبيل ذلك المبدأ الذى أعلن فيه المطالبة بحقوق وحريات العبيد.

وكتب المؤرخون أنه بعد أن طرح نظريته على الساحة العملية قام بعض العبيد بالمظاهرات الاحتجاجية ضد نظرية التحرير، ومعنى ذلك أنهم كانوا يطلبون البقاء على عبوديتهم وحياتهم الأولى، حياة العبودية والحرمان، بحيث أنهم كانوا يعتقدون أن حياة العبودية هى أفضل لهم من حياة الحرية؛ والسبب يعود إلى أنهم لم يذوقوا ولو لمرة واحدة طعم الحرية فى حياتهم، فقد قضوا سنيناً طويلة على هذه الحالة، فتشبعت نفوسهم وأفكارهم بالعبودية، فكانت النتيجة أنهم فضّلوها على الحرية، واعتبروا أن الحياة لا يوجد فيها شىء

مضاد للعبودية، بل أنّ الاستعباد هو كل شيء في هذه الحياة «إنّ الأمثال تضرب ولا تقاس».

المسلمون اليوم

فلو قارنّا بين حال عبيد أميركا وبين ما هو عليه حال بعض المسلمين اليوم، لوجدنا أن الأمر جارٍ هكذا أيضاً في بعض البلاد الإسلامية، فاليوم ترى ما يحدث في بلاد الإسلام من مخططات استعمارية خبيثة، هدفها القضاء على شخصية المسلم بصورة خاصة، وعلى الإسلام بصورة عامة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، ما نراه يحدث اليوم من نشوب الحروب الكثيرة بين المسلمين أنفسهم وليس مع غيرهم، بل إنّ المسلم في الدولة الكذائية مثلاً بدأ يقتل أخاه المسلم الذي يعيش معه على أرض واحدة، وتجمعهم عقيدة واحدة، وتربطهم روابط اجتماعية معينة، ولكن من داوعى الأسف أن يفقد بعض المسلمين هذه الروابط ويستبدلها بالتناحر والتنازع.

بالإضافة إلى ذلك ما تعانيه البلدان الإسلامية ككل من عمليات نهب واستغلال لثرواتها الطبيعية الوفيرة، حيث أخذ المستعمرون يستغلونها لصالح منافعهم الشخصية، ومن ثم يضربون بها المسلمين.

ومع كل هذه المعاناة، وهذه الأوضاع، فإنّا لو طرحنا مبدأ الوحدة الإسلامية ترى البعض لا يقبلون بتكوين الأمة الإسلامية الواحدة، أو يتصورون أنّ إرجاع المسلمين إلى الأمة الإسلامية الواحدة من المسائل المثالية التي لا تقبل التحقق؛ وذلك بسب رسوخ حالة التفرقة والتشتت بين المسلمين. فالبعض من الناس يهلكون أنفسهم لأجل شهوة مؤقتة، فمثلاً هناك من يدخن الكثير من السجائر بالرغم من منع الطبيب له، فما هو السبب الذي يدعوه لهذا؟

الجواب: إنّ الإنسان الذي يدخّن كثيراً، بالرغم من منع الطبيب له هو: أنه قد أبطل قدرته الفكرية، وهكذا بالنسبة إلى إرادته، فقد عطلهما عن العمل، بحيث أنه جعل الرغبة هي البديل، فأصبح هذا الإنسان مسيّراً من قبلها، ويعمل بحسب الإيحاءات التي توجهها له شهوته من دون أن يراجع نفسه وعقله، ومثل هذا الأمر تراه يجرى الآن عند بعض المسلمين، إذ أنهم يرغبون بالتفرقة والتشتت بدلاً من الوحدة والأخوة، وذلك تلبية لنداء الشهوة والشيطان والعصيان، ومثل هذه الأمور تصبّ في صالح الاستعمار الذي يدعو إليها، ويعمل ليله ونهاره على خلق مثل هذه الأجواء المضطربة التي من خلالها يسعى إلى تحقيق غاياته وأهدافه العنصرية.

الاستعمار وراء التجزئة

قبل مائتي سنة كانت أفغانستان جزءاً من إيران، ولكن اليوم نجدهما على هيئة أخرى، فقد أصبحت أفغانستان دولة ذات سيادة مستقلة استقلالاً تاماً عن إيران.

ومن الأمثلة الأخرى، أننا لو تتبعنا التاريخ المعاصر، ووقفنا وقفة قصيرة عند العهد العثماني، حيث كانت الإمبراطورية العثمانية قد سيطرة سيطرت تامة على مناطق شاسعة وكبيرة من الدول الإسلامية، فلم تكن هناك أي موانع أو حواجز تعرقل وتقيد تحرك الأفراد من منطقة إلى أخرى، على العكس مما هو عليه الآن، لأن عمر الحدود الجغرافية بين بلاد المسلمين لم يتجاوز الستين سنة، حيث كانت البلاد الإسلامية بلداً واحداً والشعب المسلم شعباً واحداً، فلا تفرّق ولا عنصريات ولا قوميات، وبقي الأمر على هذا الحال يجرى وفق مجراه، حتى بات الضعف والعجز يدبّان في إدارة ومؤسسات الحكومة العثمانية؛ نتيجة سياساتهم الهوجاء.

وقد فسح هذا الضعف المجال لبوادر الاستعمار أن تنشأ وتتهيأ للظهور على الساحة العالمية، وبالفعل ظهرت هذه القوى الجديدة، وأخذت تباشر عملها العدواني ضد الإسلام، فأول عمل قامت به هو أنها عملت على تشتيت هذا الشمل وتمزيقه، فتجزأت دولة العثمانيين بعد أن كانت موحّدة إلى دويلات ذات حواجز وحدود جغرافية تفصلها عن جاراتها، فأصبحت الدولة الإسلامية منقسمة تحت سيطرة واستعمار قوى استعمارية عديدة. فما هو السبب الذي يقف وراء مثل هذه العمليات الاستعمارية في تجزئة بلادنا الإسلامية؟

الجواب: الكل يعرف أنّ هدف الاستعمار الأول والأخير هو النهب والاستغلال، فكيف يتم له ذلك؟ لا بدّ من وجود طرق توصله إلى ما يريد، ومن هذه الطرق: تجزئة الدول الإسلامية، وهذا ما يسعى الاستعمار إلى تحقيقه بالذات، فإنهم يعملون ليل نهار على إيجاد مخططات عدوانية بموجبها يتم ترسيخ تجزئة البلاد الإسلامية، ومن بعدها تتم لهم السيطرة عليها، هذا من جانب، ومن جانب آخر تراهم ينشرون الفساد، وبشتى أنواعه فى بلادنا؛ ولهذا نرى أن الفساد يزداد يوماً بعد آخر، بدون أن نشعر به، وما علينا إلّا أن نقف بكل حزم وقوة أمام هذه الهجمات الاستعمارية، لرد هذا المكر الشيطانى الذى يستخدمه العدوّ وسياساته العدوانية ضد أبناء أمتنا الإسلامية.

التخلف خطة استعمارية

أحد الأمور التى جعلت الاستعمار يتكالب على البلاد الإسلامية هو ما تزخر به أراضى هذه البلاد من ثروات معدنية هائلة، وهناك أمور أخرى كثيرة مذكورة فى محلها، ولكن الأمر الذى لا بدّ من الإشارة إليه هو أنّ ما تعانيه البلدان الإسلامية من التخلف الطاغى عليها هو الذى مكّن الاستعمار أن يسيطر على هذا البلاد، ويسخّر ما يشاء من ثرواتها لصالحه، وقد عمل المستعمرون على تكريس هذا التخلف حتى لا يفيق المسلمون من سباتهم، ومن ثم يطالبون بالتحرر والاستقلال.

وقد رأى أن الحل الوحيد للحد من هذه الأخطار هو تجزئة هذه البلاد إلى دويلات، فبعد أن تمّ له ما أراد وجد أنه وبتجزئة هذه البلاد يستطيع أن ينشّط نفوذه ويقويه بين حين وآخر، وأنه يتمكن من بسط هيمنته متى ما يشاء، فأخذ يسرح ويمرح كيفما يريد. فالواجب علينا إيجاد الحل للتخلص والقضاء على هذه المخططات الاستعمارية.

التصدى للمخططات الاستعمارية

التصدى للمخططات الاستعمارية

ولأجل القضاء عليها نستطيع أن نوجز بعض النقاط علّها تكون جزءاً من الحل لهذه المخططات الغربية:

١: إننا إذا أردنا أن نقف بوجه هذه المخططات، فالأمر الأول الذى يجب علينا أن نعمل به، هو أن نغيّر ما بأنفسنا كما قال سبحانه وتعالى?: إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ().?

فالواجب علينا أن نغير من أنفسنا تغييراً جذرياً، وهذا يتم بالرجوع إلى القرآن الكريم وسيرة رسولنا الكريم ص، وأئمتنا الطاهرين ع، وأن نعمل بمثل ما عملوا، فإذا تمكنا من السير على نهجهم بالشكل الصحيح، فسوف نتمكن من طرد الاستعمار من بلادنا بالتأكيد، وإننا على أقلّ تقدير سوف لا نكون سوقاً لتصريف منتجاتهم وبضائعهم، بل سوف نسعى إلى الاعتماد على أنفسنا فيما يسمى بعالم اليوم بالاكتفاء الذاتى والاستعمار يعلم أنه إذا حصل المسلمون على سيادتهم وكرامتهم الكاملة سوف لا يطول عمره كثيراً.

فسيرة الأئمة الهداة المعصومين عليهم الصلاة والسلام شعلة وضاءة تكشف لنا سواد الظلمات، وترشدنا إلى سبل الضياء والنور، الذى يرضى الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم ص.

روى عن أبى عبد الله الصادق ع فى وصيته لعبد الله بن جندب أنه قال: «يا ابن جندب! حقّ على كل مسلم يعرفنا أن يعرض عمله فى كل يوم وليلة على نفسه فيكون محاسب نفسه، فإن رأى حسنة استزاد منها، وإن رأى سيئة استغفر منها» ...ثم قال ع: «رحم الله قوماً كانوا سراجاً ومناراً، كانوا دعاة إلينا بأعمالهم ومجهود طاقتهم، ليس كمن يذيع أسرارنا»، ...ثم قال ع: «يا ابن جندب! إنّ للشيطان مصائد يصطاد بها، فتحاموا شباكه ومصائده».

قلت: يا ابن رسول الله وما هى؟.

قال: «أمّا مصائده فصد عن برّ الإخوان، وأمّا شباكه فنوم عن قضاء الصلوات التى فرضها الله» ...ثم قال ع: «يا ابن جندب، الماشى فى حاجة أخيه كالساعى بين الصفا والمروة، وقاضى حاجته كالمتشحط بدمه فى سبيل الله يوم بدر وأحد، وما عذّب الله أمة إلا عند استهانتهم بحقوق فقراء إخوانهم. يا ابن جندب، بلغ معاشر شيعتنا، وقل لهم، لا تذهبنّ بكم المذاهب، فوالله لا تنال ولايتنا إلّا بالورع والاجتهاد فى الدنيا، ومواساة الإخوان فى الله، وليس من شيعتنا من يظلم الناس!» ثم قال ع: «يا ابن جندب إنّ عيسى بن مريم ع قال لأصحابه: أرأيتم لو أن أحدكم مرّ بأخيه، فرأى ثوبه قد انكشف عن بعض عورته، أكان كاشفاً عنها كلّها أم يرد عليها ما انكشف منها؟

قالوا: بل نرد عليها.

قال: كلا بل تكشفون عنها كلها فعرفوا أنه مثل ضربه لهم.

فقيل: يا روح الله وكيف ذلك؟

قال: الرجل منكم يطّلع على العورة من أخيه فلا يسترها، بحق.

أقول لكم: إنكم لا تصيبون ما تريدون إلاّ بترك ما تشتهون. ولا تنالون ما تأملون إلّا بالصبر على ما تكرهون، إيّاكم والنظرة فإنها تزرع فى القلب الشهوة، وكفى بها لصاحبها فتنة، طوبى لمن جعل بصره فى قلبه، ولم يجعل بصره فى عينه. لا تنظروا فى عيوب الناس كالأرباب، وانظروا فى عيوبكم كهيئة العبيد، إنما الناس رجلان مبتلى ومعافى فارحموا المبتلى واحمدوا الله على العافية» ().

ومن وصيته ع لأبى جعفر محمد بن النعمان الأحول (مؤمن الطاق) جاء فيها وهو يخاطب ابن النعمان: «يا ابن النعمان إيّاك والمراء فإنه يحبط عملك ...إلى أن قال t إن أبغضكم إلىّ المترئسون، المشاؤون بالنمائم، الحسدة لإخوانهم، ليسوا منى ولا أنا منهم، إنما أوليائى الذين سلّموا لأمرنا واتبعوا آثارنا واقتدوا بنا فى كل أمورنا» ().

۲: العمل على تنمية ثلاثة أمور: العقل، العلم، التربية.

أ: العقل

قال الإمام الباقر ع: «لما خلق الله العقل استنطقه، ثم قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: وعزتى وجلالى ما خلقت خلقاً هو أحب إلىّ منك، ولا أكملك إلا فيمن أحب، أما إنى إياك آمر وإياك أنهى، وإياك أعاقب، وإياك أثيب» ().

فيجب على المسلمين أن يعملوا على تنمية عقول أبنائهم؛ لأن العقل نعمة أنعم بها الله عز وجل على عباده؛ حتى يتمكن العبد من مواجهة الأهواء والشهوات والانحرافات التى يواجهها من كل حدب وصوب، فالعقل يجب أن يكون هو الحاكم لدى الفرد المسلم لا الشهوة والرغبة، فإذا ما أصبح العقل هو الحاكم، وهو المقرر، فستتغير بالتأكيد جميع أعمال الإنسان، وتتجه نحو الصواب والصلاح.

لقد وردت أحاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه و اله والأئمة المعصومين عليهم السلام تبيّن دور العقل، وتفضيل الله سبحانه وتعالى له على باقى المخلوقات فى البدن الإنسانى.

فقد قال رسول الله ص: «لكل شىء آلة وعدة، وآلة المؤمن وعدته: العقل، ولكل شىء مطية، ومطية المرء العقل، ولكل شىء دعامة ودعامة الدين العقل، ولكل شىء غاية، وغاية العبادة العقل، ولكل قوم راع وراعى العابدين العقل، ولكل تاجر بضاعة، وبضاعة المجتهدين العقل، ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل، ولكل سفر فسطاط يلجأون إليه وفسطاط المسلمين العقل» ().

وقال أمير المؤمنين ع: «ليس الرؤية مع الأبصار، وقد تكذب العيون أهلها، ولا يغش العقل من انتصحه» ().

وقال الإمام السجاد على بن الحسين ع: «من لم يكن عقله أكمل ما فيه، كان هلاكه من أيسر ما فيه» ().

وقال الإمام الصادق ع: «يغوص العقل على الكلام، فيستخرجه من مكنون الصدر كما يغوص الغائص على اللؤلؤ المستكنّة فى البحر» ().

ب: العلم

وهو كالمصباح المضيء فى الظلمات، إذ يحفظ الإنسان من الوقوع فى المهلكات، وبالعلم يتمكن الإنسان أن يحفظ نفسه، ويقيها من الانحراف إلى تيارات الكفر والعصيان؛ فلذا يجب أن يتعلم كل فرد صغيراً كان أو كبيراً من المسلمين، لينتبهوا إلى ما يحاك لهم من مؤامرات تريد الهلاك لهم؛ لذا يجب أن تطبع الكتب فضلاً عن الصحف والمجلات والإذاعات وباقى وسائل التوعية؛ لأنّ عدد المسلمين فى العالم أكثر من مليار ونصف المليار().

فقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين ع: «كلّما ازداد علم الرجل زادت عنايته بنفسه، وبذل فى رياضتها وصلاحها جهده» ().

وقال عليه السلام: «يا مؤمن، إن هذا العلم والأدب ثمن نفسك فاجتهد فى تعلمها فما يزيد من علمك وأدبك يزيد فى ثمنك وقدرك فإن بالعلم تهتدى إلى ربك وبالأدب تحسن خدمة ربك وبأدب الخدمة يستوجب العبد ولايته وقربه فاقبل النصيحة كى تنجو من العذاب» ().

وقد جعل البارى عز وجل العلم ذا شأن وشرف عظيم، وهذه الشرفية والشأنية العظيمة لا تليق بأن تستودع فى غير محلها، فلا بد وأن توضع فى المحل المناسب لها، وقد وضعها سبحانه فى مكانها الذى يتلاءم مع منزلتها الرفيعة فأودعها فى أفضل مخلوقاته، وهو الإنسان.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أنّ البارى عز وجل فى أول سورة أنزلها على نبيه الكريم ص تحدث عن العلم والمعرفة، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدلّ على أن القرآن قد أعطى للعلم مكانه خاصة من بين آياته الشريفة.

قال أمير المؤمنين ع قال: «سمعت رسول الله ص يقول: طلب العلم فريضة على كل مسلم ...به يطاع الرب وبه توصل الأرحام، وبه يعرف الحلال والحرام والعلم إمام العمل، والعمل تابعه، يلهمه السعداء، ويحرمه الأشقياء» ().

ج: التربية

وهى عامل مهم فى تعديل وتهذيب أفكار المسلمين، ونرى الذين اهتموا بهذا الجانب رأوا ثماراً طيبة ونتاجاً رائعاً، وأصل التربية هى هداية الإنسان إلى الصراط المستقيم.

قال الإمام أمير المؤمنين ع: «من كلّف بالأدب قلت مساويه» ().

وقال عليه السلام: «إن الناس إلى صالح الأدب أحوج منهم إلى اكتساب الفضة والذهب» ().

وفى وصية لقمان لابنه قال: «يا بنى ان تأدبت صغيراً انتفعت به كبيراً، ومن غنى بالأدب اهتمُ به ومن أهتم به تكلف علمه، ومن تكلف علمه اشتد طلبه ومن اشتد طلبه أدرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف فى سلفك وتنفع به من خلفك ويرتجيك فيه راغب ويخشى صولتك راهب وإياك والكسل عنه والطلب لغيره..» (). ولكن الشيء الذى يثير الحزن هو أن بلادنا الإسلامية أصبحت مملوءة بالمناهج والأفكار الغربية.

قال أحد الشخصيات الغربية: بأنّ مناهجنا فى البلد الكذائى موجودة كاملاً، ولكن دون أن يشعروا بذلك كالماء الموجود فى إناء زجاجى شفاف فالذى ينظر إلى الإناء يتصور أنّه فارغ، ولكنّه مملوء بالماء.

هكذا تسللت المناهج الغربية إلينا، وأخذنا نعمل بها دون أن نشعر، بينما جعلنا الأحكام الإسلامية الصحيحة التى دعانا الله عز وجل وأئمتنا الهداة عليهم السلام إلى تطبيقها على الرفوف للتراث، أو للزينة فقط.

إذاً، فلابد أن نسعى إلى تحقيق تلك الأمور التى ذكرناها آنفاً، وأن نعمل على تنميتها لأنها من الأمور العليا التى دعا إليها الإسلام

العظيم، وإن شقّ علينا ذلك وطال بنا العناء والجهد، إذ أنّ الله عز وجل وراء عباده المؤمنين، وقد وعدهم بنصره حيث قال سبحانه وتعالى:

?إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ().?

اللهم إنّا نرغب إليك فى دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله، وتذلّ بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة().

من هدى القرآن الحكيم

الإسلام يرفض التفرقة

قال تعالى?: وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ().?

وقال سبحانه?: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ().?

وقال عزوجل?: وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِى مَا آتَاكُمْ().?

وقال تبارك وتعالى?: وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ().?

وقال عز من قائل?: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ().?

مسؤولية المسلمين

قال تعالى?: فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ? عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ().?

وقال عزوجل?: وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِى مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ().?

وقال سبحانه?: وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ().?

وقال تعالى?: وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ().?

الإسلام يدعو للعلم والتعلم

قال تعالى?: فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ().?

وقال سبحانه?: وَقُلْ رَبِّ زِدْنِى عِلْماً().?

وقال جل وعلا?: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ? خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ? اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ? الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ? عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ().?

وقال عزوجل?: فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ().?

العمل بسيرة المعصومين

قال تعالى?: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ().?

وقال سبحانه?: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ().?

من هدى السنة المطهرة

الإسلام يرفض التفرقة

قال رسول الله ص: «لا تزال أمتى بخير ما تحابوا وتهادوا، وأدّوا الأمانة» ().

وقال ص أيضاً: «لا تزال أمتى بخير ما لم يتخاونوا وآتوا الزكاة وإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين» ().

قال الإمام أمير المؤمنين ع: «إلزموا الجماعة واجتنبوا الفرقة» ().

وقال عليه السلام: «إياك والفرقة فإنّ الشاذ عن أهل الحق للشيطان كما إنّ الشاذ من الغنم للذئب» ().

وقال عليه السلام: «إياكم والتدابر والتقاطع وترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر» ().

مسؤولية المسلمين

قال عن رسول الله ص: «يا معاشر قرّاء القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه فإنى مسؤول وإنّكم مسؤولون إنى مسؤول عن تبليغ الرسالة، وأما أنتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتى» ().

وقال رسول الله ص: «من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم، ومن سمع رجلاً ينادى يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين ع: «أوصيكم بتقوى الله فيما أنتم عنه مسؤولون وإليه تصيرون فإن الله تعالى يقول?: كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ()، ?ويقول?: وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللهِ الْمَصِيرُ()، ?ويقول?: فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ? عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ...() ?إن الله سائلكم عن الصغير من عملكم والكبير» ().

عن سفيان قال سمعت أبا عبد الله ع يقول: «عليك بالنصح لله فى خلقه، فلن تلقاه بعمل أفضل منه» ().

السنة تدعو للعلم والتعلم

عن الإمام أمير المؤمنين ع قال: «تعلموا العلم فإنّ تعلمه حسنة» ().

عن أبى عبد الله ع قال: «لست أحب أن أرى الشاب منكم إلّا غادياً فى حالتين: أما عالماً أو متعلماً» ().

وعن قال الإمام الصادق ع: «اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلمونه العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماء جبارين فذهب باطلكم بحقكم» ().

وقال الإمام الصادق ع: «عليكم بالتفقه فى دين الله ولا تكونوا أعراباً» ().

عن الإمام الصادق ع قال: «لوددت أن أصحابى ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقهوا» ().

العمل بسيرة المعصومين عليهم السلام

وقال رسول الله ص فى خطبة له فى حجة الوداع:

«يا أيها الناس، والله ما من شىء يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار إلّا وقد أمرتكم به وما من شىء يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة إلّا وقد نهيتكم عنه» ().

وقال رسول الله ص: «اسمعوا وأطيعوا لمن ولاه الله الأمر فإنه نظام الإسلام» ().

وقال الإمام الرضا ع: «إن الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، إنّ الإمامة أسّ الإسلام النامى، وفرعه السامى» ().

پی نوشتها

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة الزمر: ۱۷-۱۸.

() سورة الأنبياء: ۹۲.

() سورة المؤمنون: ۵۲.

() مجمع البيان للطبرسى رحمة الله عليه: المحلد۴ ص۶۲ فى تفسير سورة الأنبياء: ۹۲.

() سورة الصف: ۲ / ۴.

() سورة طه: ۱۲۳.

() تأويل الآيات: ص۳۱۴ سورة طه وما فيها من الآيات فى الأئمة الهداة.

() سورة طه: ۱۲۴.

() مجمع البيان للطبرسى رحمة الله عليه: المجلد۴ ص۳۴ تفسير سورة طه: ۱۲۴.

() تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان: ج۱۶ ص۱۴۵، فى تفسير سورة طه: ۱۲۴.

() مصباح الشريعة: ص۱۳ ب۵ فى العلم.

() مصباح الشريعة: ص۱۳ ب۵ فى العلم.

() تحف العقول: ص۳۵۶ من حكمه عليه السلام.

() أمالى الشيخ المفيد: ص۲۹۲ المجلس ۳۵ ح۲.

() سورة الأنعام: ۱۴۹.

() أمالى الشيخ المفيد: ص۲۹۲ المجلس ۳۵ ح۱.

() سورة الأنبياء: ۹۲.

() تحف العقول: ص۷۴ وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام.

() سورة الأعراف: ۳۲.

() سورة آل عمران: ۱۰۳.

() الاختصاص: ص۳۴۱.

() كتاب تشريح جثة الاستعمار.

() المنقذ ابراهام لينكولن.

() سورة الرعد: ۱۱.

() تحف العقول: ص۳۰۱ وصيته عليه السلام لعبد الله بن جندب.

() تحف العقول: ص۳۰۷ وصيته عليه السلام لأبى جعفر محمد بن النعمان.

() أمالى الشيخ الصدوق: ص۴۱۸ المجلس ۶۵ ح۵.

() أعلام الدين: ص۱۷۰.

() بحار الأنوار: ج۱ ص۹۵ ب۱ ح۲۹.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۹۳.

() الاختصاص: ص۲۴۴ حديث فى زيارة المؤمن.

() آخر الاحصاءات ذكرت أن عدد المسلمين بلغت المليارات.

() روضة الواعظين: ص۱۲ باب الكلام فی ماهية العلم.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۳۷ ح ۴۷۶۸.

() روضة الواعظين: ص۱۱ باب الكلام فی ماهية العلم.

() بحار الأنوار: ج۱ ص۱۷۱ ب۱ كتاب العلم ح۲۴، وانظر أمالی الشيخ الصدوق: ص۶۱۵ المجلس ۹۰ ح۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۴۷ ح۵۰۹۱ الفصل الثانی موجبات عزة النفس.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۴۷ ح ۵۰۸۰ الفصل الثانی موجبات عزة النفس.

() تفسير القمی: ج۲ ص۱۶۴ سورة لقمان.

() سورة محمد: ۷.

() أنظر الإقبال: ص۵۸ دعاء الافتتاح.

() سورة البقرة: ۱۶۳.

() سورة النساء: ۱.

() سورة المائدة: ۴۸.

() سورة يونس: ۱۹.

() سورة الحجرات: ۳.

() سورة الحجر: ۹۲ – ۹۳.

() سورة النحل: ۹۳.

() سورة الصافات: ۲۴.

() سورة الأنفال: ۴۶.

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة طه: ۱۱۴.

() سورة العلق: ۱– ۵.

() سورة الأنبياء: ۷، وسورة النحل: ۴۳.

() سورة الأحزاب: ۲۱.

() سورة الممتحنة: ۶.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج۲ ص۲۹ ح۲.

() ثواب الأعمال: ص۲۵۱ عقاب التباغض والتخاون.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۶۶ الفصل ۱۳ ح۱۰۷۱۵ الخلاف والفرقة.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۶۶ الفصل ۱۳ح۱۰۷۱۷ الخلاف والفرقة.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۶۶ الفصل ۱۳ ح۱۰۷۱۸ الخلاف والفرقة.

() تفسير نور الثقلين: ج۳ ص۶۱۶ ح۲۱۶.

() الكافی: ج۲ ص۱۶۴ ح۵.

() سورة المدثر: ۳۸.

() سورة آل عمران: ۲۸.

() سورة الحجر: ۹۲-۹۳.

() أمالى الشيخ المفيد: ص۲۶۰ مجلس ۳۱ ح۳.

() الكافى: ج۲ ص۱۶۴ ح۳.

() أمالى الشيخ الصدوق: ص۶۱۵ المجلس ۹۰ ح۱.

() بحار الأنوار: ج۱ كتاب العلم باب ۱ ص۱۷۰ ح۲۲.

() أمالى الشيخ الصدوق: ص۳۵۹ المجلس ۵۷ ح۹.

() منية المريد: ص۱۱۲ ما روى عن طريق الخاصة فى فضل العلم.

() الكافى: ج۱ ص۳۱ باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه ح۸.

() الكافى: ج۲ ص۷۴ ح۲.

() أمالى الشيخ المفيد: ص۱۴ المجلس ۲ ح۲.

() الكافى: ج۱ ص۲۰۰ باب نادر جامع فى فضل الإمام وصفاته عليه السلام ح۱.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبيّة، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّـلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹